

نهج السعادة

[190] تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خلاؤك وسجراؤك والمصدقون بك (6) وتلك من أمانى النفوس وضلالات الأهواء. فدع اللجاج والعبث جانباً، وادفع إلينا قتلة عثمان، واعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو رضا، فلا بيعة لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا، ولا عتبي لك عندنا، وليس لك ولاصحابك عندي إلا السيف، والذي لا إله إلا هو لاطلبن قتلة عثمان أين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم أو تلتحق روجي بـ. فأما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فاني وجدت أن سبحانه يقول: (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل ان يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) [17 / الحجرات: 49] ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الانفس امتناناً على أن يعملها، وإذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة، فالامتنان على أن يبطل أجر الجهاد، ويجعله كصفوان عليه التراب فأصابه وابل قتركه صلداً لا يقدرّون على شيء مما كسبوا وإن لا يهدي القوم الكافرين [263 / البقرة]. قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى علي عليه السلام مع أبي امامة، كلم أبا امامة بنحو مما كلم به أبا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب - أي الكتاب التالي - : [بسم الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبي سفيان]. أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله _____ (6)

السجاء: جمع السجير - على زنة كبير - : الصديق الصفي. (*)